يوم احد او ابناءهم اي الذين حملوا على محبتهم ورحمتهم كما فعل ابو بكر
فانه دعا ابنه يوم الى المبارزة وقال دعني يا رسول الله اكن في الرعلة
الاولى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعنا بنفسك يا ابا
بكر اما تعلم انك عندي بمنزلة سمعي وبصري او اخوانهم اي الذين
هم اعضادهم كما فعل مصعب بن عمير يوم احد وحرق سعد بن ابي
وقاص عن مرة فراغ عنه روغان الثعلب فنهاه النبي صلى الله
عليه وسلم عنه وقال اتريد ان تقتل نفسك وقتل محمد بن مسلمة
الانصاري اخاه من الرضاع كعب بن الاشرف اليهودي راس بني
النضير او عشيرتهم اي الذين هم انصارهم وامدادهم كما قتل عمر خاله
العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر وعلي وحمزة وعبيدة بن الحارث
قتلوا يوم بدر بني عمهم عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن
عتبة وعن الثوري ان السلف كانوا يرون ان الاية نزلت فيمن
يصحب السلطان اه ومدار ذلك على ان الانسان يقطع رجاءه من
غير الله تعالى وان لم يكن كذلك لم يكن مخلصا في المباينة تنبيه
قدم الاباء اولا لانهم تجب طاعتهم على ابنائهم ثم ثنى بالابناء لانهم
اعلق بالقلوب وهم حبات قلوبهم ثم ثلث بالاخوان لانهم هم الناصرون
بمنزلة العضد قال الشاعر: اخاك اخاك ان من لا اخا له:
كساع الى الهيجا بغير سلاح: وان ابن عم المرء فاعلم جناحه:
وهل ينهض البازي بغير جناح: ثم ربع بالعشيرة لان بها يستغاث
وعليها يعتمد والمعنى ان الميل الى هؤلاء اعظم انواع المحبة ومع
هذا فيجب ان يكون هذا الميل مطرحا بسبب الدين قال ابن
عباس نزلت هذه الاية في ابي عبيدة بن الجراح لما قتل اباه وعمر
ابن الخطاب لما قتل اخاه العاص بن هشام يوم بدر وروي انها

نزلت

نزلت في ابي بكر وذلك ان ابا قحافة سب النبي صلى الله عليه وسلم
فصكه صكة سقطت منها اسنانه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر له ذلك فقال او فعلت قال نعم قال لا تعد اليه فقال
والذي بعثك بالحق نبيا لو كان السيف مني قريبا لقتلته ثم لا
يوادوا اقاربهم قال القرطبي استدل مالك بهذه الاية على معاداة
القدرية وترك مجالستهم قال القرطبي وفي معنى اهل القدر جميع
اهل الظلمة وعن عبد العزيز بن ابي رواد انه لقي المنصور في الطواف
فلما عرفه هرب منه وتلا الاية وقال صلى الله عليه وسلم اللهم
لا تجعل لفاجر عندي نعمة فاني وجدت فيما اوحيت الي لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الاخر الاية اولئك اي الذين لم يوالوا المحادة كتب
اي اثبت قال الربيع بن انس وقيل خلق وقيل جعل كقوله تعالى
فاكتبنا مع الشاهدين اي اجعلنا وقوله تعالى فساكتبها للذين
يتقون وقيل كتب في قلوبهم سمة وعلامة وشرح به صدورهم اي
على قلوبهم كقوله تعالى في جذوع النخل وخص القلوب بالذكر لانها
موضع الايمان قال البيضاوي وهو دليل على خروج العمل من
مفهوم الايمان فان جزء الثابت في القلب يكون ثابتا فيه واعمال
الجوارح لا تثبت فيه الايمان اي وقواهم وشدد ظهورهم ونصرهم وايدهم
اي نور شريف جدا يفهمون به ما اودع في كتابه وسنة نبيه صلى
الله عليه وسلم من نور العلم والعمل بروح اي من الله تعالى احياهم
به فلا انفكاك لذلك عنهم في وقت من الاوقات فاعز لهم ستعاهدا
الناهج ظاهرا وباطنا فعملوا الاعمال الصالحة فكانوا للدنيا [illegible]
كالسرج فلا تجد شيئا ادخل للخلاص من موالاة اولياء الله تعالى
ومعاداة اعدائه بل هو عين الخلاص ومن جنح الى منحرف عن

Copyright © King Saud University